ROUTE
EDUCATIONAL & SOCIAL SCIENCE JOURNAL
ISSN: 2148-5518

Volume 7, Issue 7, July 2020, p. 156-176

İstanbul / Türkiye

Article Information

Article Type: *Research Article*

This article was checked by iThenticate.

Article History:
Received
01/06/2020
Received in revised form
20/06/2020
Available online
15/07/2020

ABNORMAL READINGS AND THEIR IMPACT ON UNDERSTANDING THE QURANIC TEXT

Diaa Sarhan KHALAF [1]

Abstract

The science of gay porn was known to read and its features were defined in the time of Ibn Mujahid (d. 324 AH) and if it existed before it, he wrote his seven books on frequent readings, as well as another book he called gay, and in it the Qur'anic readings varied to more than one type. Anomalous reading is what quoted the first reading scholars, companions and followers; But it is contrary to the line of the Ottoman Qur'ans. Muslims used to read the Qur'an before copying the Qur'ans in the succession of our master Othman, (may God be pleased with him) on the faces of the pronunciation, and some of those faces were contrary to the line of the Qur'an, and then people left, each reading off the line after copying and sending the Qur'ans To the Islamic regions, and read the faces that the line can bear from the readings that the companions read, may God be pleased with them. The recitations that contradict the Qur'an's script were called abnormal readings because they came in contradiction to the nation's unanimous text of the Qur'an, which was transmitted frequently. Alam Al-Din Al-Sakhawi said: The abnormal is taken from their saying that the man abnormalities abnormal anomaly, if he is separated from the people, and that the great imams still lead by example in All Almsar of the jurists and modernists and imams of the Arab reverence of the Qur'an and avoiding abnormal and follow the famous reading and the necessity of the known methods.

Abnormal readings are considered a source of interpretation, as they were before a Qur'an recited and then anomalies occurred, so he raised the devotion by its recitation, and its benefit remained in terms of clarifying the meaning, working with what is clear from legal rulings and it is not possible to study everything that is read as abnormal; Because the abnormal readings are many, Ibn

[1] Kirkuk University, Iraq, alzawyddya632@gmail.com

Khalweh mentioned more than twenty reading between the abnormal and the hidden in Surat Al-Fatihah
As for the aims of the research, they focus on the following:
First: attention to anomalous reading because it gives an additional meaning to understanding the Quranic text besides the frequent reading.
Second: The anomalous reading is not all falsified or falsified, but can be used to benefit from
Third:alerting everyone who is interested in Qur'anic readings that the commentators not only adopted recurrent reading, but also used a lot of recurrent reading.
Fourth: Mentioning the interpreters 'weightings in anomalous readings.
Keywords: Abnormal Readings, Ibn Mujahid, Qur'an.

القـراءات الشاذةَ وأثرها في تفسير النص القرآني

ضياء سرحان خلف [2]

الملخص

عرف علم شواذ القراءات وتحددت معالمه، في زمن ابن مجاهد (ت324هـ) وإن كان موجودًا قبله، فقد ألف كتابه السبعة في القراءات المتواترة، وكذا كتابًا آخر سماه الشواذ، وبه تنوعت القراءات القرآنية إلى أكثر من نوع.
القراءة الشاذة هي التي نقلت عن علماء القراءة الأوائل، من الصحابة والتابعين؛ لكنها مخالفة لخط المصاحف العثمانية، فقد كان المسلمون يقرأون القرآن قبل نسخ المصاحف في خلافة سيدنا عثمان، (رضي الله عنه) على وجوه من النطق، وكان بعض تلك الوجوه يخالف خط المصحف، ثم ترك الناس، كل قراءة خارجة عن الخط بعد نسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية، وقرأوا بالوجوه التي يحتملها الخط من القراءات التي قرأ بها الصحابة، رضي الله عنهم.
وقد سمّيت القراءات المخالفة لخط المصحف، بالقراءات الشاذة لأنها جاءت مخالفة لما أجمعت عليه الأمة من نص القرآن الذي نقل بالتواتر،قال علم الدين السخاوي:الشاذ مأخوذ من قولهم شذّ الرجل يشذّ شذوذا، إذا انفرد عن القوم، والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن واجتناب الشاذ واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق المعروفة.
فالقراءات الشاذة تعتبر مصدر من مصادر التفسير، فإنها كانت من قبل قراناً يتلى ثم طرأ عليها الشذوذ فرفع التعبد بتلاوتها، وبقي الإفادة منها من حيث توضيح المعنى، والعمل بما يتضح من احكام شرعية ولا يمكن دراسة كل ما قرأ شاذاً؛ لان القراءات الشاذة كثيرة فقد ذكر ابن خالويه أكثر من عشرين قراءة ما بين الشاذ والمتوار في سورة الفاتحة فقط.

[2] أ.م. د. ، جامعة تكريت، العراق، alzawyddya632@gmail.com

وإن سبب الاختيار توضح جهد المفسرين والافادة من القراءات الشاذة وكيفه توظيفها في فهم النص
أما أهداف البحث فتتركز على ما يلي:
أولاً- العناية بالقراءة الشاذة لأنها تعطي معنى إضافي لفهم النص القرآني بجانب القراءة المتواترة.
ثانياً- إن القراءة الشاذة ليست كلها مردودة أو مختلقة وإنما يمكن الإفادة منها.
ثالثاً- تنبيه كل من يهتم بالقراءات القرآنية بأن المفسرين لم يعتمدوا القراءة المتواترة فقط بل استعانوا كثيراً بالقراءات المتواترة.
الكلمات المفتاحية: القـراءات الشاذةَ، ابن مجاهد، المصحف.

مقدمة

عرف علم شواذ القراءات وتحددت معالمه، في زمن ابن مجاهد (ت324هـ) وإن كان موجودًا قبله، فقد ألف كتابه السبعة في القراءات المتواترة، وكذا كتابًا آخر سماه الشواذ، وبه تنوعت القراءات القرآنية إلى أكثر من نوع.

القراءة الشاذة هي التي نقلت عن علماء القراءة الأوائل، من الصحابة والتابعين؛ لكنها مخالفة لخط المصاحف العثمانية،فقد كان المسلمون يقرءون القرآن قبل نسخ المصاحف في خلافة سيدنا عثمان، (رضي الله عنه) على وجوه من النطق، وكان بعض تلك الوجوه يخالف خط المصحف، ثم ترك الناس، كل قراءة خارجة عن الخط بعد نسخ المصاحف وإرسالها إلى الأمصار الإسلامية، وقرئوا بالوجوه التي يحتملها الخط من القراءات التي قرأ بها الصحابة، رضي الله عنهم.

وقد سمّيت القراءات المخالفة لخط المصحف، بالقراءات الشاذة لأنها جاءت مخالفة لما أجمعت عليه الأمة من نص القرآن الذي نقل بالتواتر،قال علم الدين السخاوي:الشاذ مأخوذ من قولهم شذّ الرجل يشذّ شذوذا، إذا انفرد عن القوم، والذي لم يزل عليه الأئمة الكبار القدوة في جميع الأمصار من الفقهاء والمحدثين وأئمة العربية توقير القرآن واجتناب الشاذ واتباع القراءة المشهورة ولزوم الطرق المعروفة.

فالقراءات الشاذة تعتبر مصدر من مصادر التفسير، فإنها كانت من قبل قراناً يتلى ثم طرأ عليها الشذوذ فرفع التعبد بتلاوتها، وبقي الإفادة منها من حيث توضيح المعنى، والعمل بما يتضح من احكام شرعية ولا يمكن دراسة كل ما قرأ شاذاً؛ لان القراءات الشاذة كثيرة فقد ذكر ابن خالويه أكثر من عشرين قراءة ما بين الشاذ والمتوار في سورة الفاتحة فقط.([3])

وإن سبب الاختيار توضح جهد المفسرين والافادة من القراءات الشاذة وكيفه توظيفها في فهم النص
أما أهداف البحث فتتركز على ما يلي:
أولاً- العناية بالقراءة الشاذة لأنها تعطي معنى إضافي لفهم النص القرآني بجانب القراءة المتواترة.
ثانياً- إن القراءة الشاذة ليست كلها مردودة أو مختلقة وإنما يمكن الإفادة منها.
ثالثاً- تنبيه كل من يهتم بالقراءات القرآنية بأن المفسرين لم يعتمدوا القراءة المتواترة فقط بل استعانوا كثيراً بالقراءات المتواترة.
رابعاً- ذكر ترجيحات المفسرين في القراءات الشاذة.

المبحث الأول:تعريف القراءة الشاذة وأهميتها.

أهتم العلماء بأنواع القراءات الشاذة، وركزوا على تلك التي خالفت العربية ووجهها توجيهاً نحوياً، يمكن الإفادة منها بمجال التفسير، وردوا تلك التي لا وجه لها في العربية وخالفت الرسم والسند،

[3]- ينظر:مختصر شواذ القران:1

ويمكن التعرف عن القراءة الشاذة من حيث التعريف اللغوي والاصطلاحي ليتبن لنا معنى الشذوذ في القراءات.

الشذوذ في اللغة: مصدر شذ يشذ، شذوذاً، وفي لسان العرب: شذ عنه ويشذ شذوذاً، انفرد عن الجمهور، وندر، فهو شاذ، واشد غيره، شذ الرجل إذا انفرد عن أصحابه، وكذلك كل شيء فهو منفرد.([4]) قال الخليل (ت170هـ) شذ الرجل عن أصحابه أي: انفرد ([5]) وقال ابن دريد (ت:321هـ) شذ يشذ شذوذا، أي:تفرق ([6]) وقال ابن سيده (ت:408هـ) شذ الشيء يشذ ويشذ شذوذا ندر عن جمهوره.([7])

القراءة الشاذة في الاصطلاح: كل قراءة فقدت الأركان الثلاثة: التواتر،رسم المصحف، وموافقة وجه من وجوه العربية، أو احد منها.

أما في الاصطلاح: ما نقل قراناً من غير تواتر واستفاضة متلقاه من الأئمة بالقبول، وعرفت:ما اختل أحد أركان القراءة الثلاثة: الرسم– العربية– السند [8] فيمكن القول: هي كل قراءة أختل فيها شرط من شروط القراءة الصحيحة وحيثما يختل ركن أثبتِ شذوذه لو أنه في السبعةِ.[9] وعرفها ابن الصلاح (ت:643 ه) (القراءة الشاذة ما نقل قراناً من غير تواتر واستفاضة متلقاه بالقبول من الأئمة) ([10]) وهذا ما أشار إليه ألسبكي في تعريف القراءة الشاذة.([11])

وقال أبو شامة (ت 665 هـ) (كل قراءة اشتهرت بعد صحة إسنادها وموافقتها خط المصحف ولم تنكر من جهة العربية فهي القراءة المعتمد عليها، وما عدا ذلك فهو داخل في حيز الشاذّ والضعيف، وبعض ذلك أقوى من بعض)([12])

وعرفت بأنها (من فقدت ركنًا أو أكثر من أركان القراءة المقبولة) ([13]) كما عرفت بأنها كل قراءة بقيت وراء مقياس ابن الجزري الذي قال:(ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم).(14) ولعل السبب في تسميتها بالقراءة الشاذة، يعود إلى أنها شذت عن الطريق الذي نقل به القرآن حيث نقل بجميع حروفه نقلاً متواتراً. فالقراءة الشاذة، هي التي لم يصح سندها، وقيل هي التي لم توافق الرسم العثماني، سواء صح سندها أو فقدت ركناً، أو أكثر من أركان القراءة الصحيحة المقبولة.([15]) وقال ابن الجزري (ت: 835ه) (ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة، أطلق عليها ضعيفة أو شاذه أو باطلة سواءً كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم).[16]

وقيل:ما صح سنده وخالف الرسم والعربية، ولم تشتهر عند القراء.[17] فيمكن تعريف القراءة الشاذة بأنها ما صح سنده، ووافقت العربيَّة، ولو بوجه، وخالفت رسم المصحف، وهذا التعريف هو الذي أعتمده ابن تيمية (ت728ه) وابن الجزري "رحمهما الله" وغيرهما.[18]

---

[4] - ينظر: لسان العرب :494/3،مادة (شذّ) والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: 296/3.
[5] - العين:215/6
[6] -جمهرة اللغة :117/1
[7] - المحكم:610/7
[8]- البحر المحيط :474/1و البرهان في علوم القرْآن:332/1.
[9]- ينظر: غيث النفع :14/1و فريدة الدهر في تأصيل وجمع القراءات:4/1،شرح طيبة النشر في القراءات العشر:106/1.
[10] - فتاوي ابن الصلاح :233/1
[11] -جمع الجوامع مع حاشية العطار:299/1
[12] - المرشد الوجيز:128.
[13] -- الإتقان في علوم القرآن:129/1
[14] - النشر في القراءات العشر المتواترة:9/1
[15]- ينظر:المرشد الوجيز :154والاتقان في علوم القرْآن: 129/1.
[16]- النشر في القراءات العشر :9/1.
[17]- ينظر:الاتقان في علوم القرْآن: 129/1.

وعلى الرغم من اختيار ابن مجاهد، لهذه القراءات السبع فإن هناك قراءات اخرى منسوبة لهم لم تصل في صحتها ودرجتها إلى مستوى القراءات التي اختارها، ولذلك أطلق على هذه القراءات التي وردت عن طريقهم ولم يتضمنها اختيار ابن مجاهد قراءات شاذة.

وان هذه الشذوذ لم يكن بسبب مخالفة الرسم أو مخالفة العربية، ولكن سبب ضعف الرواية، وقد روي عن القراء السبعة قراءات شاذة، وإن أكثر الرواة الذين ذكر عنهم قراءات شاذة، أبو عمر ابن العلاء، (60) رواية، ويليه عاصم بن أبي النجود (25) رواية، ثم عبد الله بن كثير (16) رواية وبعده عبد الله ابن عامر (12) رواية ثم نافع ابن أبي نعيم (9) روايات، والكسائي (7) روايات واقلهم حمزة بثلاث روايات.([19])

وقد أشتهر من أصحاب القراءات الشاذة أربعة،جمعهم بعض العلماء:قراءة ابن محيصن (ت123ه)([20]) ويحيى اليزيدي(202ه)([21]) وقراءة الحسن بن يسار البصري(ت:101ه)، وقراءة سليمان بن مهران الأعمش:تابعي مشهور(ت148ه)[22]

فيتضح من ذلك أنَّ مصطلح الشذوذ عند القراء، مصطلح خاص، يعني ما فقد شرطاً من شروط القراءة المتواترة والصحيحة، وكما أنَّ القراءات المتواترة على مراتب، فإنَّ القراءات الشاذة كذلك، فإنَّ التفاضل بينها حسب إسنادها قوة وضعفاً وحسب رسمها مخالفة وموافقة، وحسب عربيتها ونحوها وتصريفها تنقسم إلى: "المنكر، والغريب، والموضوع "وإنَّ أغلب ما وصف بالشذوذ من القراءات كان بسبب مخالفة الرسم، أو عدم صحة النقل، وليس من أجل مخالفة العربية.[23] وتكمن أهمية القراءات الشاذة في عدة أمور هي:

- عناية المفسرين بها جنبا الى جنب القراءة المتواترة.
- توضح المقصود من القراءة المتواترة .
- إنَّها تدل على معنى صحيح .
- لها تأثير في التوجيه النحوي واللغوي .[24]
- تأثيرها على الاحكام الفقهية وتوضيحها.[25]

الدراسات السابقة:

أما الدراسات السابقة في هذا المجال فيمكن ذكر الأبحاث التي اهتمت بالقراءة الشاذة:

أولاً- القراءات الشاذة آلة من آلات التفسير، رسالة للباحث عبد الواحد الزباخ، كلية الآداب، الرباط

ثانياً- القراءات الشاذة بين الرواية والتفسير دراسة مقارنة، للباحث: سامي محمد سعيد عبد الشكور– رسالة ماجستير- الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – 1420ه.

رابعاً- القراءات الشاذة أحكامها وأثارها، للباحث إدريس حامد محمد، جامعة الملك سعود،مركز بحوث كلية التربية رقم (201)،1424ه.

خامسا- القراءات الشاذة وأثرها في التفسير: د.عبدا لله بن حماد بن حميد القرشي:بحث منشور في مجلة معهد الإمام ألشاطبي للدراسات القرآنية،العدد (7) جمادي الآخر 1420ه.

---

[18]- ينظر:مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية 393/13، 394 و منجد المقرئين 16- 17 والقراءات وأثرها في التفسير والأحكام لمحمد عمر بازمول:161/1.

[19] - تاريخ القران :11.

[20] - الوافي بالوفيات :223/3، غاية النهاية :267/2،معرفة القراء الكبار :98/1

[21]- ينظر:سير أعلام النبلاء :409/6.

[22]- ينظر:معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار:94/1والاعلام :135/3، طبقات ابن سعد :342/6

[23]- ينظر:النشر في القراءات العشر:16/1.

[24]- ينظر:أثر القراءات و القرْآن في النحو العربي :15.

[25]- ينظر:أثر القراءات في الفقه الاسلامي :22.

المبحث الثالث :أنواع القراءات الشاذة:

ويمكن أنْ نقسم القراءات الشاذة وحسب أقوال العلماء بذلك، ما صح سنده وما ضعف، ما وافق الرسم والعربية، وما وافق الرسم وخالف العربية، وما خالف الرسم والعربية وما خالف الرسم ووافق العربية، وقيل الشاذة ما وراء العشر ([26]) وقيل ما خرج عن السبع قراء ([27]) أو ما لم يصح سنده.([28])

ولها مسميات أخرى عند العلماء والمفسرين:

أولاً-الآحاد: ما ورد أحاد وصح سنده، لكنه خالف الرسم والعربية،ولكنه لم يتواتر.

منها قوله تعالى: (**أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ**) (الغاشية:17) قال المفسرون: لما ذكر الله عز وجل، أمر أهل الدارين، تعجب الكفار من ذلك، فكذبوا وأنكروا؛ فذكرهم الله صنعته وقدرته؛ وأنه قادر على كل شيء، كما خلق الحيوانات والسماء والأرض. ثم ذكر الإبل أولا، لأنها كثيرة في العرب، ولم يروا الفيلة.([29]) قد ذكر الأصمعي أبو سعيد عبد الملك بن قريب، قال أبو عمرو: من قرأها: (أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت) بالتخفيف: عنى به البعير، لأنه من ذوات الأربع، يبرك فتحمل عليه الحمولة، وغيره من ذوات الأربع لا يحمل عليه إلا وهو قائم. ومن قرأها بالتثقيل فقال: (الإبل) عني بها السحاب التي تحمل الماء والمطر. وقال الماوردي: وفي الإبل وجهان:أحدهما: وهو أظهرهما وأشهرهما:أنها الإبل من النعم. الثاني: أنها السحاب. فإن كان المراد بها السحاب، فلما فيها من الآيات الدالة على قدرته، والمنافع العامة ([30]) قال السمرقندي (ت:880 ه):يعني خلق من قطرة ماء خلقا عظيما يحمل عليه وإنما خص ذكر الإبل لأن الإبل كانت أقرب الأشياء إلى العرب ([31]) قال القرطبي:وهي الجمال، فإنه اجتمع فيها ما تفرق من المنافع في غيرها، من أكل لحمها، وشرب لبنها، والحمل عليها، والتنقل عليها إلى البلاد الشاسعة ([32]) قال النحاس(ت 338ه) في تفسير هذه الآية مبتعدا عن القراءة الشاذة: عجّبهم من حمل الإبل أنها تحمل وِقرها باركة ثم تنهض به، وليس شيء من الدواب يطيق ذلك إلاّ البعير.([33])

ومن الآحاد أيضاً، ما صح سنده، ولم يبلغ درجة التواتر، ووافق العربية والرسم وتسمى:المشهورة وهو ما اختلفت الطرق في نقله عن السبعة، فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض ومنه قوله تعالى: (**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ**) (التوبة:من الآية 128) القراءة المتواترة بضم الفاء والقراءة الشاذة بفتح الفاء في (أَنْفسِكُمْ) وهي قراءة فاطمة وعائشة، وابن محيصن وعكرمة[34] قيل: تأويل هذه القراءة من أشرفهم، وقال أبو حيان: (قرأت فاطمة وعائشة والضحاك، من أنفسهم بفتح الفاء من النفاسة، والشيء النفيس، وروي عن انس أَنّهُ سمعها كذلك من رسول الله (ﷺ).[35] وأخرج ابن مردويه عن أنس قال: قرأ رسول الله لقد جاءكم رسول من أنفسكم فقال علي بن أبي طالب (رضي الله عنه): يا رسول الله ما معنى أنفسكم؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) "أنا أنفسكم نسبا وصهرا وحسبا ليس في ولا في آبائي من لدن آدم سفاح كلها نكاح"([36]) وذكر هذه القراءة وأكد على شذوذها صاحب بحر العلوم:"لقد

---

[26] - منجد المقرئين:343، اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربع عشر:71/1

[27] - ينظر:المحتسب:32/1

[28] - ينظر:اثر القراءات في التفسير:28

[29] - الجامع لأحكام القران:34/20

[30] - الجامع لأحكام القران:35/20

[31] - بحر العلوم:553/3

[32] - البحر المحيط:458/8

[33] - معاني القران:395/3.

[34] - شواذ القرْآن للكرماني:223.

[35] - البحر المحيط:110/3وينظر: الجامع لأحكام القرْآن:263/4و اللباب في علوم الكتاب :34/6.

[36] - الدر المنثور:11/7

جاءكم رسول من أنفسكم " يعني آدميا مثلكم قرأ بعضهم" من أنفسكم "بنصب الفاء يعني من أشرفكم وأعزكم وهي قراءة شاذة.([37])

قوله تعالى: **(وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ)** (البقرة:102) قرأ الضحاك بن مزاحم،(وما أنزل على المِلكين بكسر اللام على أن المراد بالملكين، داود وسليمان عليهما السلام، وسبب شذوذ هذه القراءة إنها غير متواترة. وهذا ابن كثير ينقل لنا كلام القرطبي لقبول القراءة الشاذة وحكى القرطبي عن ابن عباس وابن أبزى والحسن البصري أنهم قرؤوا (وما أنزل على المِلكين) بكسر اللام، قال ابن ألبزي: وهما داود وسليمان ([38]) والجمهورُ على فَتْح لام "المَلَكَيْن" على أنَّهما من الملائكة، وقرأ ابن عباس وأبو الأسود والحسن بكَسْرها على أَنَّهما رَجُلانِ من الناسِ.([39]) وذكر القراءة الشاذة ابن عطية: وقرأ ابن عباس والحسن والضحاك وابن أبزى الملكين بكسر اللام وقال ابن أبزى هما داود وسليمان.([40]) قال الرازي: قرأ الحسن: (ملكين) بكسر اللام وهو مروي عن الضحاك وابن عباس ثم اختلفوا، فقال الحسن:"كانا علجين أقلفين ببابل يعلمان الناس السحر، وقيل: كانا رجلين صالحين من الملوك والقراءة المشهورة بفتح اللام وهما كانا ملكين نزلا من السماء، وهاروت وماروت اسمان لهما".([41]) وعلق الرازي على هذا الكلام موضحا تفسير النص القرآني ومعترضا على القراءة الشاذة بقوله: أما الذين كسروا اللام فقد احتجوا بوجوه، أحدها: أنه لا يليق بالملائكة تعليم السح، وثانيها: كيف يجوز إنزال، الملكين مع قوله: **(وَقَالُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنْظَرُونَ)** (الأنعام:8) وثالثها: لو أنزل الملكين لكان إما أن يجعلهما في صورة الرجلين أو لا يجعلهما كذلك، فإن جعلهما في صورة الرجلين مع أنهما ليسا برجلين كان ذلك تجهيلاً وتلبيساً على الناس وهو غير جائز، ولو جاز ذلك فلم لا يجوز أن كل واحد من الناس الذين نشاهدهم لا يكون في الحقيقة إنساناً، بل ملكاً من الملائكة؟ وقراءة الملكين بفتح اللام متواترة وخاصة والخاص مقدم على العام.([42]) ولم يقتنع اب الجوزي بقراءة الكسر قائلاً: وقرأ ابن عباس والحسن وسعيد بن جبير والزهري الملكين بكسر اللام وقراءة الجمهور أصح.([43]) ومال الفرّاء بقراءة الشاذة قائلا: يقرءون" الملَكَين"من الملائِكة. وكان ابن عباس يقول:" الملِكين"من الملوك.([44])

وفي قوله تعالى: **(وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ)** (الأنعام 73) قرأ العشرة (الصُّورِ) بضم الصاد المشددة في جميع مواضعها، وقرأ الحسن البصري (ت:110) بضم الصاد مشددة وفتح الواو(الصّوَرِ) وكذلك قرأ ابن رزين ([45]) بكسر الصاد مشددة وفتح الواو (الصِّوَرِ) وهي من القراءة الشاذة التي ذكرها ابن خالويه في شواذ القران.([46]) واحتج فيها بعض المفسرين بين مرجح لهذه القراءة وعدم القبول بها قال ابن عطية (ت542ه) الصور (القرن) ولا يتصور هنا غير هذا ([47]) وعلق النحاس وغيره على إن الله أعاد الضمير في قوله تعالى: **(ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى)** (الزمر:68)إلى المذكر(القرن) ولم يقل(فيها) أو(فيهن) ([48]) وأيد قتادة(ت117ه) القراءة الشاذة قال ابن عطية: وقرأ (فِي الصُّورِ) بفتح

---

[37] - بحر العلوم:101/2

[38] - تفسير القران العظيم:273/2

[39] - الدر المصون:439/1

[40] - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:170/1

[41] - تفسير القران العظيم:538/1

[42] - تفسير القران العظيم:538/1

[43] - زاد المسير:122/1

[44] - معاني القران:49/1

[45] - مسعود ابن مالك الكوفي .ينظر غاية النهاية :296/2

[46] - ينظر: مختصر شواذ القران : 38

[47] - المحرر الوجيز:368/5.

[48] - معاني القران:486/4، زاد المسير:69/3

الواو وهي جمع صورة ([49]) وذكر الزمخشري (ت538ه) وقال قرئ (الصور) بسكون الواو، وهو القرن أو جمع صورة واختار الزمخشري قراءة فتح الواو جمع في قوله تعالى:(**يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ**) (طه 102) والقراءة تدل على معنى الصُوَر([50])

ثانياً-الموضوعة المختلقة، هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، أو ما نسب إلى قائله من غير أصل. وهذا النوع أضافه ابن الجزري ورده بشدة فقال: (فهذا رده أحق، ومنعه أشد ومرتكبه مرتكب العظيم من الكبائر، إلى أن قال: ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطلق وهو الذي ليس له أصل في القراءة يرجع إليه، ولا ركن وثيق في الأداء يعتمد عليه ([51]) ومثاله وقوله تعالى: (**مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا**)(البقرة: 1) قرأ أبو أسود الدؤلي: (أوتنسها) بفتح التاء المثناة والسين، وذلك على إضمار الفاعل، والمراد به النبي (ﷺ) أي قرأ بفتح التاء المثناة والسين، وذلك على إضمار الفاعل، والمراد به النبي (ص) وهذه القراءة فقدت شرط التواتر قال الفراء:" عامة القرّاء يجعلونه من النسيان، وفى قراءة عبد الله:"مَانُنْسِكَ مِنْ آيَةٍ أَوْ نَنْسَخْها نَجِئْ بِمِثْلِها أَوْ خَيْرٍ مِنها" وفى قراءة سالم مولى أبى حذيفة:"مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِكَهَا"، فهذا يقوّى النّسيان. والنّسخ أن يُعمَل بالآية ثم تَنزل الأخرى فيعمل بها وتُترك الأولى. والنّسيان ها هنا على وجهين: أحدهما-على الترك؛ نتركها فلا ننسخها كما قال الله جل ذكره: "نسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ"يريد تركوه فتركهم".([52]) قال الرازي:"وقرئ ننسها وننسها بالتشديد، وتنسها وتنسها على خطاب الرسول، وقرأ عبد الله ما ننسك من آية أو ننسخها وقرأ حذيفة ما ننسخ من آية أو ننسكها".([53]) والقراءة المتواترة: بضم النون وكسر السين والباقون بفتحهما ابن كثير وأبو عمرو (أو ننسها) بالهمزة مع فتح النون والسين والباقون بغير همز مع ضم النون وكسر السين.([54]) وذكرها ابي حيان قائلا: ننسأها وننسئها وننساها وتنسأها، وبلا همز: ننسها وننسها وتنسها وتنسها ونسك وننسكها، وفسر النسخ هنا بالتبديل ([55]) وقال البيضاوي (ت685 ه): "وقرئ ننسها أي ننس أحدا إياها وننسها أي أنت وتنسها على البناء للمفعول وننسكها بإضمار المفعولين، نأت بخير منها أو مثلها".([56])

ومنها القراءة التي لم يصح سندها، وإنْ وافقت العربية والرسم، وهو ما صح سنده أو ضعف، وهذا النوع مثّل قوله تعالى: (**فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ**) (يونس:من الآية 92) قرئت شاذاً" نُنَحيكَ" بالحاء المهملة، وخلفك بفتح اللام، وهذه وصفت بأنّها ضعيفة. ([57]) قال ابن الجزري: مما نقله غير ثقة كثير مما في كتب الشواذ مما غالب إسناده ضعيف كقراءة ابن السميقع وأبي السمال وغيرهما في (ننجيك ببدنك) (ننحيك) بالحاء المهملة (وتكون لمن خلفك آية) بفتح سكون اللام وكالقراءة المنسوبة إلى الإمام أبي حنيفة (رحمه الله) التي جمعها أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه أبو القاسم الهذلي وغيره فإنها لا أصل لها قال أبو العلاء الوسطي: أن الخزاعي وضع كتاباً في الحروف نسبة إلى أبي حنيفة، فأخذت خط الدار قطني وجماعة أن الكتاب موضوع لا أصل له (قلت) وقد رويت الكتاب المذكور ومنه (إنما يخشى اللهُ من عباده العلماءَ)برفع الهاء ونصب الهمزة وقد راج ذلك على أكثر المفسرين ونسبها إليه وتكلف توجيهها وإن أبا حنيفة لبرئ منها.([58]) وسمى هذه القراءة الإمام

---

[49] - المحرر الوجيز: 488/5
[50] - ينظر الكشاف:173/4
[51] - النشر في القراءات العشر:17/1
[52] - معاني القران :53/1.
[53] - مفاتيح الغيب:205/3
[54] - التيسير في القراءات:62/1، الحجة لابن خالويه:323/1.، القراء الكبار :41/1،النشر في القراءات العشر:250/2
[55] - البحر المحيط:513/1.
[56] - تفسير البيضاوي :378/1.
[57]- ينظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم : قسم 156/2/3.
[58] - النشر في القراءات العشر : 27/1

السيوطي (ت:911ه) بالموضوعة.[59] وهي قراءة رويت عن غير ثقة وقد حفلت بها كتب القراءات الشاذة مما غالب اسناده ضعيف كقراءة ابن السميقع وأبي السمال وغيرهما في (ننجيك ببدنك) "ننحيك"، بالحاء المهملة وتكون"لمن خلفك آية" بفتح سكون اللام، فإنها لا أصل لها.[60] في آخر الاسم).[61]

ثالثا- المردودة:هو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة، أي فقد شرط الثالث وهو السند، فهذا رده أحق ومنعه اشد ومرتكبه من عظيم الكبائر،ورد هذه القراءة كثير من المفسرين قال الشنقيطي: ذكر الأوسي في قوله تعالى: (فانصِب) قراءة شاذة بكسر الصاد، وأخذها البعض على الفراغ من النبوة، ونصب علي إماماً، وقال: ليس الأمر متعيناً بعلي فإن البعض يمكن أن يقول: فانصب أبا بكر، فإن احتج بعضهم بما كان في غدير خم، احتج بأن وقته لم يكن وقت الفراغ من النبوة.([62]) في قوله تعالى **(فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ)** (الانشراح:7) قرأ الجمهور بسكون الباء خفيفة، وقوم شددها مفتوحة، من الأنصاب وقرأ آخرون بكسر الصاد بمعنى إذا فرغت من الخلافة فانصب خليفة.[63]، وردَّ هذه القراءة ابن عطية قائلاً: (وهي قراءة ضعيفة المعنى، لم تثبت من عالم) [64] قال الزمخشري:وقرأ أبو السمال: فرغت بكسر الراء وليست بفصيحة ومن البدع[65] قال القرطبي:(قرأ بعض الجهالة"فَانْصَبْ" بكسر الصاد والهمزة من أوله وهذا باطل في القراءة باطل في المعنى) [66] وأجمع المفسرون على أَن النَصَبْ التعب بعد الاجتهاد [67] وان أكثر المفسرين لم يعترف بالقراءة الشاذة، وقالوا: وقال ابن مسعود: **"فَإِذَا فَرَغْتَ"**من فرضك، (فَانصَبْ، في التنقل عبادة لربك، وقال أيضاً) فَانصَبْ، في قيام الليل، وقال مجاهد: قال"فَإِذَا فَرَغْتَ، من شغل دنياك، فَانصَبْ في عبادة ربك". وقال ابن عباس وقتادة: فَإِذَا فَرَغْتَ من الصلاة، فَانصَبْ في الدعاء، وقال الحسن: فَإِذَا فَرَغْتَ من الجهاد،(فَانصَبْ) في العبادة.([68])

ومن القراءات التي عدّت قراءات مردودة في قوله تعالى: **(وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا)** (الأنبياء:من الآية 47) هذه قراءة شاذة لا يمكن الاحتجاج بها: قرأ ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وَآتَيْنَا قال أبن جني: ينبغي أن يكون آتينا هنا" فاعلنا" لا " أفعلنا "لأنه لو كان أفعلنا لما أحتج بالباء، ولقيل:أتيناها كما قال تعالى: **(وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ)** (الإسراء:59) فأتينا إذا من قوله: (أتينا بها) فاعلنا، ومضارعها توأني" اتينا "بمده على وزن" فاعلنا" من وآتاه وهي المجازاة، فمعناها جازينا بها ولذلك تعدى بحرف الجر ولو كان على"أفعلنا"من الإيتاء بالمد على ما توهمه بعضهم.[69] قال الفراء:(اتينا يريد جازينا على فاعلنا وهو حسن و وافقه القرطبي،بقوله يجوز وهو أحسن أَنْ يكون" اتينا "فاعلنا فحذف مفعول واحد) [70]

---

[59]- ينظر: الإتقان في علوم القرْآن:216/1 .
[60] - ينظر:النشر في القراءات العشر:16/1.
[61]- الخصائص:182/3وينظر: المحرر الوجيز:373/1و الجامع لأحكام القرْآن: 370/2.
[62] - أضواء البيان:223/9
[63] - دراسات لأسلوب القرْآن الكريم: قسم506/1/2.
[64]- المحرر الوجيز:469/5و ينظر: البحر المحيط :484/8و دراسات لأسلوب القرْآن الكريم : قسم506/1/2
[65]- الكشاف:777/4.
[66] - الجامع لأحكام القرْآن:101/20.
[67]- ينظر: جامع البيان في تأويل اي القرْآن:296/24وأنوارالتنزيل وأسرار التأويل:505/5 و اضواء البيان :578/8و ايسر التفاسير :44/10و البحر المديد :494/8و الدر المنثور :551/8و النكت والعيون :298/6.
[68] جامع البيان في تأويل القران :689/23،الكشاف:777/4،تفسير البيضاوي :505/5،الجامع لأحكام القران : 108/20،النكت والعيون:396/6،اللباب في علوم الكتاب:396/20،البحر المحيط :484/8
[69]- ينظر: دراسات لأسلوب القرْآن الكريم : قسم95/1/2والبحر المحيط :294/6.
[70]- معاني القرْآن: 158/3وينظر:الجامع لأحكام القرْآن: 344/15.

من القراءة المردودة التي خالفت الرسم، ووافقت العربية والسند المجمع عليه، وإنْ كان إسنادها صحيح فلا تجوز القراءة بها في الصلاة.[71]كقراءة ابن عباس، وأُبي بن كعب، في قوله تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ**) (الجمعة:9) قرئت" فأمضوا إلى ذكر الله" (72) قرأ ابن مسعود: (فامضوا) بدلاً من (فاسعوا) وهي تعتبر تفسيراً للقراءة الصحيحة (فاسعوا) أي: فاقصدوا وتوجهوا، وليس فيه دليل على الإسراع في المشي، وإنما الغرض المضي إليها.

رابعاً-المدرج: وهو ما خالف الرسم ووافق العربية وهو ما يزيد في القراءة على وجه التفسير، المقصود بالإدراج، الإدخال والضمني، مشتق من مادة (د ر ج) تقول أدرجت الشيء في الشيء بمعنى أدخلته فيه ([73]) فالمدرجة، وهي أن يزاد في الكلمات القرآنية على وجه التفسير، فيزاد كلمة نحو قراءة ابن مسعود (فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ) (المائدة:89) "متتابعات"وهذا النوع يسمى تفسيراً لا قراءة.([74]) أما معناه في اصطلاح القراء، أن يزاد في الكلمات القرآنية على وجه التفسير، فيزاد في الآية كلمة أو أكثر، ويسمى تساهلاً بأنه قراءات.

كقراءة ابن الزبير لقوله تعالى: (**وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ**) (آل عمران: 104) بزيادة (ويستعينون بالله على ما أصابهم) ([75]) وهذا النوع لا يوصف بأنه قراءة بل هو ضرب من التفسير والبيان للآيات، قال السيوطي:حدثنا سعيد قال: حدثنا سفيان، عن عمرو، سمع ابن الزبير يقول: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ويستعينون بالله على ما أصابهم، فلا أدري أكانت قراءته أو تفسير؟ ([76]) ووضح أقول ابن عاد الحنبلي في تفسيره وهو ينقل كلام ابن الانباري قائلاً:هذه الزيادة تفسير من ابن الزبير، وكلام من كلامه، غلط فيه بعض الناقلين، فألحقه بألفاظ القرآن، يدل على ذلك أن عثمان بن عفان قرأ:" ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم. فما يشك عاقل في أن عثمان لا يعتد هذه الزيادة من القرآن؛ إذْ لم يكتبها في مصحفه الذي هو إمام المسلمين".([77]) وهذا ما أشار إليه الشوكاني في تفسيره قائلاً: وقرأ ابن الزبير: (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم) قال أبو بكر بن الأنباري:"وقد روى أن عثمان قرأها كذلك ولكن لم يكتبها في مصحفه فدل على أنها ليست بقرآن وفي الآية دليل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ووجوبه ثابت بالكتاب والسنة" ([78]) ولكن ابن عطية كان له رأي مخالف قائلاً:أن في قراءة عثمان بن عفان وابن مسعود وابن الزبير يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم فهذا وإن كان لم يثبت في المصحف ففيه إشارة إلى التعرض لما يصيب عقب الأمر والنهي كما هي في قوله تعالى: (**وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ**) (لقمان 17) ([79])

في قوله تعالى: (**وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ**) (البقرة:من الآية 7) قُرأ بكسر الغين ونصب التاء رويت هذه القراءة في جميع مصادر كتب القراءات ماعدا التي تضمنت القراءات المتواترة، والمصادر التي تضمنت القراءة، والتي توفرت شروط الصحة إلا إنه أنقطع إسنادها من جهة المشافهة، وعزاها إلى

---

[71]- ينظر :المصدر نفسه :4/16-17.

[72]- ينظر: المحتسب :2/431وشواذ القران للكرماني:473والنشر في القراءات العشر:1/26والقراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية:39.

[73] - معجم مقاييس اللغة :2/275، لسان العرب:1/962

[74] - الجامع لأحكام القران:1/47

[75] - القراءة الشاذة ومنزلتها العلمية:31

[76] - الدر المنثور :2/288

[77] - اللباب في علوم الكتاب:5/451.

[78] - فتح القدير:1/369

[79] - المحرر الوجيز:1/509

المفضل الضبي (ت168هـ)عن عاصم (ت127ه) فهي قراءة شاذة [80] فقد وقع الشذوذ من جهة الإسناد، إذ تفرد المفضل الضبي بروايتها في أكثر المصادر التي اشترطت الصحة وأما قراءة حمزة والكسائي وخلف فيفتح الغين، وتفرد هذا عن عاصم عدّ شاذاً وقد ضعفه علماء القراءات في نقله عن عاصم وما تفرد به عن عاصم فهو شاذ؛ لأنه ضعيف في القراءات [81] فحمزة والكسائي وخلف بفتح الغين وسكون الشين بلا ألف وافقهم الأعمش، وعنه أيضاً كسر الغين، والباقون بكسر الغين وفتح الشين وألف بعدها لغتان بمعنى غطاء.[82]

ففي قوله تعالى: **(الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ)** (الفجر:8،7،6) وردت قراءة ابن مسعود (التي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَم في الْبِلاَدِ) ([83]) وإن أكثر المفسرين قد أدرج هذه القراءة "بعود الضمير إلى القبيلة(عاد) قال القرطبي(ت 671ه):الضمير في"مِثْلُهَا" يرجع إلى القبيلة، أي لم يخلق مثل القبيلة في البلاد: قوة وشدة، وعظم أجساد، وطول قامة.([84]) وقال الشوكاني (ت1250ه) اي لم يخلق مثل تلك القبيلة في الطول والشدة والقوة ([85]) قال الواحدي(ت:468ه):في بطشهم وقوتهم وطول قامتهم.([86]) وقال الطاهر بن عاشور (1284 ه) "أي القديمة التي كانت تبني على الأعمدة قوة بناء مع قوة أبدان حيث بلغت شأوا عظيماً فجعلهم الله رميما نتيجة كفرهم" ([87]) قال أبو حيان:" فإذا كانت قبيلة صح إضافة عاد إليها وفكها منها بدلاً أو عطف بيان، وإن كانت مدينة فالإضافة إليها ظاهرة والفك فيها يكون على حذف مضاف، أي بعاد أهل أرم ذات العماد".([88]) وأكد البيضاوي على أن الضمير يعود إلى القبيلة بقوله:" صفة أخرى لأرم، والضمير لها سواء جعلت" ارم القبيلة أو البلدة.([89])

المبحث الرابع: القراءات الشاذة بين القبول والرد عند المفسرين:

تعد القراءات الشاذة من التفسير الذي لا يمكن ان نسميه تفسير القران بالقران، لعدم الجزم بقرآنيتها، ولكنها تضيف معاني إلى التفسير، وان القراءة الشاذة لا تجتمع مع معنى القراءة المتواترة لفظاً ولا معنى،بل لكل قراءة معنى ليس هو المعنى الاخر ولكن كلا المعنيين يمكن الاخذ بهما من باب التفسير.

وذهب أكثر أهل العلم بأنَّ القراءة الشاذة لا تسمى قراناً، وذلك لخروجها عن الوجه الذي ثبت به القرْآن وهو التواتر، فالقرْآن لا يثبت إلا بالخبر المتواتر، وأما خبر الآحاد فلا يثبت به.[90] القرْآن قال الآمدي(ت 370هـ):" وما اختلف به المصاحف، فما كان من الآحاد فليس من القرْآن، و ما كان متواترا فهو منه " [91] وان القراءة الشاذة ليست من القرْآن اتفاقاً.[92]

ولقد أجمع المفسرون على عدم عدّ القراءة الشاذة قراناً، وقال الفخر الرازي:"قلنا القراءة الشاذة لا يمكن اعتبارها في القرآن؛ لأن تصحيحها يقدح في كون القرآن متواترا".([93]) ولكنهم اختلفوا في الاحتجاج بها في توضيح النص القرآني وبيان معناها على رأيين، الأول مؤيد يرى الأخذ بالقراءة الشاذة، إذا أضافت إلى الآية القرآنية معنى نحوياً أو صرفياً، أو جاءت فأكدت معنى، وردَّ في قراءة

---

[80]- ينظر:شواذ القراءات للكرماني:49وكتاب السبعة لابن مجاهد:140،والحجة في القراءات السبع:1:321 و دراسات لأسلوب القرْآن الكريم قسم 685/2/2.

[81]- ينظر القراء الكبار: 275/1و الجرح والتعديل للرازي: 318/8.

[82]-ينظر :إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:697و غيث النفع:538

[83] - مفاتيح الغيب: 8/17

[84] - الجامع لأحكام القران:46/20.

[85] - فتح القدير: 434/5

[86] - الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:31/11.

[87] - تفسير العدل والاعتدال:270/9

[88] - البحر المحيط :464/8

[89] - تفسير البيضاوي:448/5

[90]- ينظر: النشر في القراءات العشر:9/1.

[91]- الأحكام:162/1.

[92]- ينظر: فواتح الرحموت:9/2.

[93] - مفاتيح الغيب:459/2.

متواترة.[94] ومثل هذا الفريق ابن جرير الطبري (ت:310ه) والقرطبي (ت:671ه) وأبو حيان (ت:745ه) وقال القرطبي:"وإنْ لم يثبت كونه قراناً ثبت كونه سنة وذلك يوجب العمل به كسائر أخبار الآحاد".[95]وقال بعض أهل العلم:إذا بطل كونه قرآناً لم يمنع ذلك من الاحتجاج به كأخبار الآحاد، التي ليست بقرآن[96]، وهذا ما أكده أبو عبيد (ت224ه) وان المقصد من القراءات الشاذة تفسير القراءة المشهورة، وان كبار المفسرين أفاد من القراءة الشاذة أمثال:الطبري و الزمخشري (ت538هـ) وأبي حيان وابن عطية (ت 542ه) وابن عاشور (ت1393هـ) والسمين الحلبي (ت 756هـ) والقرطبي، والشوكاني (ت:1250هـ) وابن عادل (ت775هـ) والرازي (ت:604ه) والالوسي (ت1270هـ) بل وحتى اللغويين أمثال أبو عمر ابن العلاء (ت: 154هـ) والفراء (ت: 207هـ) والمبرد (ت285هـ) وبهذا فقد أجمع المفسرون على عدم عدّ القراءة الشاذة قراناً، ولكنهم اختلفوا في الاحتجاج بها في توضيح النص القرآني وبيان معناها على رأيين، الأول مؤيد يرى الأخذ بالقراءة الشاذة، إذا أضافت إلى الآية القرآنية معنى نحوياً أو صرفياً،أو جاءت فأكدت معنى، وردَّ في قراءة متواترة.[97]

وإنَّ القراءة الشاذة مفيدة في بيان الآية القرآنية خلافاً لمن رأى عدم الاحتجاج بها في مجال التفسير فإنَّ أكثر المفسرين استعانوا بالقراءات الشاذة لتفسير النص القرآني، قال الشنقيطي:" وقد قدمنا في ترجمة هذا الكتاب أننا نستشهد للبيان بالقراءة السبعية بقراءة شاذة".([98]) وقال ابن عاشور:"فلا جرم أنها تكون حجة لغوية، وإن كانت شاذة ".([99]) فالقول الذي تطمئن إليه النفس في هذه المسألة هو الاحتجاج بالقراءة الشاذة، التي صح سندها ووافقت العربية، وخالفت الرسم، وهذا قول جمهور المفسرين، وتنزيلها منزلة الآحاد.[100] وإنَّ الذي يؤيد قولنا هذا أن اختلاف القراء في أوجه الإعراب، أو أنْ تختلف القراءتان في اللفظ وتتفقا في المعنى مثل "الصراط والسراط "وكل قراءة اختلفت مع أختها، ولو في حركة فقط، لا يخلو الاختلاف بينهما من زيادة في الإيضاح واتساع في المعنى، والأمثلة على هذا كثيرة:

منها قراءة الحسن البصري (ت110ه)لقوله تعالى: (سَأُرِيكُمْ دَارَالْفَاسِقِينَ) (الأعراف:من الاية145) بواو ساكنة بعد الهمزة، على ما يقتضيه رسم المصحف، وقد نسب أبو حيان قراءة (سأُورِيكُمْ) بإشباع المد بعد الهمز إلى قبائل الحجاز، بل قال:(وهي أيضا في لغة أهل الأندلس، كأنهم تلقنوها من لغة الحجاز وبقيت في لسانهم إلى الآن) ([101]) ورد هذه القراءة ابن عطية بقوله:" وقرأ جمهور الناس " سأوريكم " وقرأ الحسن بن أبي الحسن سأرويكم قال أبو الفتح ظاهر: هذه القراءة مردود، وهو أبو سعيد المأثور فصاحته فوجهها، أن المراد أريكم ثم أشبعت ضمة الهمزة ومطلت حتى نشأت عنها واو ويحسن احتمال الواو في هذا الموضع أنه موضع وعيد وإغلاظ فمكن الصوت فيه.([102])

وقوله تعالى (**وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ**) (البقرة:237) قرأ أبو موسى الأشعري (ت:44ه) (ولا تناسوا) فقدت شرطين من شروط القراءة الصحيحة هما،غير متواترة وغير موافقة للرسم القرآني. ولكن بعض المفسرين قد ذكرها ووضح مالها من معنى إضافي للنص القرآني. قرأ الجمهور بضمِّ الواو مِنْ " تَنْسَوا "؛ لأنها واوٌ ضمير، وقرأ ابن يعمر بكسرها تشبيهاً بواو، لَوْ، كما ضَمّوا الواو من لَو؛ تشبيهاً بواو الضمير وقرأ علي (ع) " وَلاَ تَنَاسَوا "قال ابن عطيَّة:(وهي قراءة متمكِّنةٌ في المعنى؛ لأنه موضعُ تَنَاسٍ، لا نِسْيَانٍ، إلاَّ على التشبيه) وقال أبو البقاء (ت616 ه):على باب المفاعلةِ، وهي بمعنى

---

[94]- ينظر علم القراءات ، نشأته و اطواره ،اثره في العلوم الشرعية:351.
[95]- الجامع لأحكام القرْآن:47/1.
[96]- ينظر: أضواء البيان429/4.
[97]- ينظر علم القراءات ، نشأته و اطواره ،أثره في العلوم الشرعية:351.
[98] - أضواء البيان:212/1
[99] - التحرير والتنوير:23/1
[100]- ينظر الاتقان في علوم القرْآن:288/1.
[101] - البحر المحيط:388/4
[102] - المحرر الوجيز:521/2.

المتاركةِ، لا بمعنى السهو، وهو قريبٌ من قولِ ابن عطيَّة (ت542ه) ([103]) وللزمخشري رأي أخر بقوله:وقرئ: (سأورثكم) قراءة حسنة يصححها قوله: **(وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ)** (الأعراف: 137) ([104]) قال الالوسي (ت1270ه): واختار ابن جني في تخريج هذه القراءة ولعله الأظهر أنها على الإشباع كقوله:"من حيثما سلكوا أدنو فأنظروا" سأصرف عن ءاياتي الذين يتكبرون في الأرض.([105])

وقوله تعالى: **(وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ)** (النساء: 12) قرأ سعد بن أبي وقاص (ت: 55 ه)(وله أخ أو أخت من أمه) بزيادة لفظ من (أمه)،وهذه القراءة غير متواترة واختلفت عن رسم المصحف لذا عدت من القراءات الشاذة التي أفادت تفسير النص القرآني، وسبب شذوذها أنها غير متواترة، ومخالفة لرسم المصحف العثماني،ورجح الشنقيطي هذه القراءة بقوله: وقد أجمع العلماء على أن هؤلاء الإخوة من الأب كانوا أشقاء أو الأب، كما أجمعوا أن قوله: (وإن كان رجل يورث كلالة) أنها في إخوة الأم وقرأ سعد بن أبي وقاص وله أخ أو أخت من أم ([106]) وسبقه ابن عطية بذلك.([107]) وقال به صاحب لطائف الإشارات، ([108]) كما أشار إليها أبو حيان في بحره المحيط: وأجمعوا على أنّ المراد في هذه الآية الأخوة للأم. ويوضح ذلك قراءة أبيّ وله أخ أو أخت من الأم، وقراءة سعد بن أبي وقاص: وله أخ أو أخت من أم ([109]) وذكر الزمخشري ذلك في تفسيره وذكر قراءة ابي بن كعب وقراءة سعد بن ابي وقاس:" وقد اجمعوا على ان المراد أولاد الأم وتدل عليه قراءة أبي (وله أخ أو أخت من الأم) ([110]) ويمكن أقول أن هذه القراءة رجحها كثير من المفسرين لتوضيح النص القرآني والمراد من قول الله تعالى.([111])

وفي قوله تعالى: **(فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ)** (المائدة:89) أخرج ابن أبي شيبة وابن حميد وابن جرير وابن أبي داود في (المصاحف) وابن المنذر (ت:319ه) والحاكم (ت 349ه) وصححه والبيهقي (ت: 458 ه) عن أبي بن كعب (ت:11ه) أنه كان يقرأ (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) وأخرج غالب هؤلاء عن ابن مسعود (ت:32ه) أنه كان يقرأ أيضاً كذلك، وقال سفيان (ت:161ه):نظرت في مصحف الربيع فرأيت فيه (فمن لم يجد من ذلك شيئاً فصيام ثلاثة أيام متتابعات) ([112]) فهذه القراءة فقدت شرطين هما التواتر ومخالفة الرسم القرآني فعدت شاذة وأفادت التفسير. واعترض القرطبي على هذه القراءة قائلاً:" قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة أيام متتابعات فأما لو صرح الراوي بسماعها من رسول الله (ﷺ) فاختلف العلماء بذلك على قولين النفي والإثبات وجه النفي أن الراوي لم يروه في معرض الخبر بل في معرض القرآن ولم يثبت فلا يثبت والوجه الثاني: أنه وإن لم يثبت كونه قرآنا فقد ثبت كونه سنة وذلك يوجب العمل كسائر أخبار الآحاد".([113]) فقد تمسك أبي حنيفة رحمه الله تمسكا بقراءة أبي وابن مسعود-رضي الله عنهما- (فصيام ثلاثة أيام متتابعات) وذكرها الطبري في تفسيره بالرواية برقم (9751) حدثنا عبد الأعلى بن واصل الاسدي، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، عن أبي جعفر الرازي، عن الربيع ابن أنس، عن أبي العالية، عن أبي بن كعب، أنه كان يقرأ: فصيام ثلاثة أيام

---

[103] - اللباب في علوم الكتاب:224/4
[104] - الكشاف:150/2.
[105] - روح المعاني:60/9
[106] - أضواء البيان:288/1
[107] - المحرر الوجيز:23/2.
[108] - جامع لطائف التفسير:388/20
[109] - البحر المحيط :198/3
[110] - الكشاف:517/1.
[111] - ينظر: فتح القدير: 436/1، روح المعاني:230/4،مفاتيح الغيب :181/9.
[112] - تفسير الالوسي:119/5
[113] - الجامع لأحكام القران:47/1

متتابعات.([114]) ولم يذكر هذه القراءة علماء القراءات في المتواتر انما ذكرت في كتب المفسرين و كتب الاحكام الفقهية هذه القراءة لأنها متعلقة بالفقه أكثر من التفسير.([115]) وردها الشنقيطي (ت:1393ه) لأنها لم تثبت؛ لإجماع الصحابة على عدم كتب متتابعات في المصاحف العثمانية ([116]) ولم يرجح هذه القراءة صاحب البحر المديد: يستحب تتابعها، اشترطه أبو حنيفة؛ لأنه قرئ: (أيام متتابعات) والشاذ ليس بحجة.([117])

وفي قوله تعالى: **(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ)** (الأعراف:133) القراءة المتواترة قراءة (وَالْقُمَّلَ) بضم القاف وتشديد الميم بالفتح ([118]) والقراءة الشاذة هي قراءة الحسن (القمل) بفتح القاف وسكون الميم،وهذا ما ذكره القرطبي و الزمخشري ([119]) قال ألبنا (ت:1117ه): والقمل بإسكان الميم وتخفيفها.([120]) يقرأ بالتشديد والتخفيف مع فتح القاف وسكون الميم (9751) قيل هما لغتان، وقيل هما القمل المعروف في الثياب ونحوها، والمشدد يكون في الطعام (آيات) حال من الأشياء المذكورة.([121]) وقال المفسرون ويمكن الإفادة من القراءة الشاذة لإيضاح ان المراد بقوله تعالى (القمل) هو القمل الذي على بدن الإنسان وثيابه.([122]) وهذه القراءة الشاذة ذكرها كثير من المفسرين قال ابن عطية: قرأ الحسن (القمل) بفتح القاف وسكون الميم فهي على هذا نسبة الى القمل المعروف وأيده أبو حيان بذلك.([123]) وقال الالوسي: بضم القاف وتشديد الميم قيل: هو الدبى وهو الصغار من الجراد ولا يسمى جراداً إلا بعد نبات أجنحته وروى ذلك ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي وقيل:هو القردان جمع القراد المعروف وقيل: صغار الذر.([124]) وهذا يدل على إن بعض المفسرين رجحوا القراءة الشاذة معنى من معاني التواتر، وهذا ما قاله النحاس (ت338ه) (وليس هذا بناقض لما قاله أهل التفسير لأنه يجوز ان تكون هذه الأشياء كلها أرسلت عليهم وهي كلها تجتمع في أنها تؤذيهم).([125])

ففي قوله تعالى: **(وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا)** (المائدة:38) قال الشنقيطي: وكان ابن مسعود وأصحابه يقرؤون (فاقطعوا أيمانهما) ([126]) قال السيوطي (ت911هـ):وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ من طرق عن ابن مسعود أنه قرأ: "فاقطعوا أيمانهما" ([127]) قال الماتريدي (ت: 333ه): في الكلام قطع ما روي في حرف ابن مسعود (رضي الله عنه) فاقطعوا إيمانهما، وعن علي (رضي الله عنه) انه قال: إذا سرق الرجل قطعت يده اليمنى، وعلى ذلك اتفاق الأئمة.([128]) وقد جاءت قراءة ابن مسعود مخالفة للرسم العثماني " فاقطعوا أيمانهما "[(129)] قراءة شاذة، وقرأ عبد الله،"والسارقون

---

[114] - جامع البيان في تأويل آي القران:50/23.
[115] - أحكام القران لابن عربي:282/2
[116] - أضواء البيان:215/6
[117] - البحر المديد:293/2
[118] - ينظر التحرير والتنوير:69/9
[119] - مختصر شواذ القران لابن خالوية :50،شواذ القراءات :193، الجامع لأحكام القران: 270/7، الكشاف: 139/2
[120] - إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:406.
[121] - إعراب كامل لآيات القرآن مع التعرض لبعض وجوه القراءات:171
[122] - ينظر: الكشاف: 278/2،مفاتيح الغيب :225/7
[123] - المحرر الوجيز:84/3، البحر المحيط :430/5، البحر المديد:531/2
[124] - روح المعاني:444/14.
[125] - معاني القران:70/4،، الدر المصون:434/5.
[126] - أضواء البيان:32/3
[127] - الدر المنثور:97/5
[128] - تأويلات أهل السنة:36/2.
[129] - دراسات لأسلوب القرآن الكريم قسم230/4/2و ينظر : معاني القرآن للفراء: 306/1 وشواذ القرآن للكرماني:154ينظر: البرهان في علوم القرآن: 336/1و الإتقان في علوم: القرآن:203/1.

والسارقات فاقطعوا أيمانهم" [130] والغاية من قراءة ابن مسعود (رض) قطع أيديهما؛ لأن الأيمان يدل على قطع اليدين جميعاً، فقد ذكر أكثر المفسرين قراءة أيمانهما [131] فقد فسرت الآية انقطاع الإيمان عند المعصية كما ورد في حديث النبي (ﷺ) عن أبي هريرة (رض) سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) يَقُولُ:(لا يَزْنِي الزَّانِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلاَ يَسْرِقُ السَّارِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[132] وهذا النوع يمكن أنْ نجعله تحت القراءة الشاذة التي فقدت أحد شروط القراءة الصحيحة، ولكنها أفادت المعنى الذي دلت عليه الآية.

وفي قوله تعالى: (**وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ**) (الكهف:18) نستطيع أن نفسر هذه الآية بالقراءة الشاذة:قرأ جعفر الصادق (ت:148ه)"وكالبهم ":أي صاحب كلبهم[133] و وافقه بعض المفسرين،وقال بعض أهل العلم:إن الكلب في هذه الآية رجل منهم لا كلب حقيقي، واستدل أصحاب هذا الرأي بالقراءة الشاذة التي فقدت شرط الرسم.[134] فيرى الباحث أن هذا القول بعيد عن مراد الله وذلك في قوله تعالى: (بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ) قرينة على بطلان ذلك القول، لأن بسط الذراعين معروف من صفات الكلب الحقيقي، ومنه حديث أنس المتفق عليه عن النَّبي (ص) أنه قال: (اعْتَدِلُوا في السُّجُودِ، وَلاَ يَبْسُطَنَّ أَحَدُكُمْ ذِرَاعَيْهِ انْبِسَاطَ الْكَلْبِ) [135]، وهذا المعنى مشهور في كلام العرب، فهو قرينة على أنه كلب حقيقي. وقراءة وكالئهم بالهمزة لا تنافي كونه كلباً، لأن الكلب يحفظ أهله ويحرسهم. والكلاءة: الحفظ والله اعلم، أكثر المفسرين على أنه كلب حقيقة.[136] وأيد هذا الكلام الشنقيطي في تفسيره ورد القراءة الشاذة ورجح قراءة "كالئهم" في تفسير الآية[137] واختار صاحب البحر المديد قراءة: (وَكَالِبُهُمْ) أي: وصاحب كلبهم، ليفسر النص القرآني.[138] وقال أبو حيان: أنه قرئ"وكالبهم باسط ذراعيه بالوصيد". فيحتمل أن يريد بالكالب هذا الرجل على ما روي؛ إذ بسط الذراعين واللصوق بالأرض مع رفع الوجه للتطلع هي هيئة الريبة المستخفي بنفسه. ويحتمل أن يريد بالكالب الكلب. وقرأ جعفر بن محمد الصادق" كالبهم "يعني صاحب الكلب.[139] واستعان المفسرون في القراءة الشاذة لتوضيح هذه الآية: وقالوا: أي وصاحب كلبهم.[140]

المبحث الخامس: تأثير القراءات الشاذة في القاعدة النحوية .

القاعدة النحوية قسمان، أحدهما متفق عليه، والآخر مختلف فيه، وأن ما خرج على القاعدة المتفق عليها واقتضى تعدداً شواهد كثيرة، بعضها مطرد، وبعضها الآخر غير مطرد، وهذا الأخير يتشعب التعدد فيه ويتعقد، بسبب القواعد المختلف فيها عند النحاة التي يُوَجَّه غير المطرد في ضوئها.[141] أن القراءة القرآنية أصل وأساس للتقعيد النحوي وبها يحكم على القاعدة النحوية وليس العكس.

---

130 - دراسات لأسلوب القرْآن الكريم قسم29/2/3 وينظر: اعراب القرْآن لابن سيدة :233/3و النكت والعيون 35/2.

131 - جامع البيان في تأويل القرْآن: 294/10و تفسير القرْآن العظيم: 107/3و البحر المديد : 245/2واحكام القران للجصاص : 64/4 و البرهان في علوم القرْآن: 353/1و بحر العلوم:412/1.

132 - صحيح البخاري: 875/3رقم (2343)و سنن النسائي:227/3و المعجم الاوسط للطبراني:130/2و فتح الباري:114/1.

133 - شواذ القران:286،البحر المحيط:110/6 ،الكشاف:1/4،الجامع لأحكام القران:373/10

134 - ينظر: المحرر الوجيز:527/3و البحر المحيط:81/6و روح المعاني:226/15واضواء البيان 225/3، البحر المديد :210/4.

135 - صحيح البخاري :283/1رقم(788)و صحيح مسلم :355/1رقم (493) وسنن البيهقي الكبرى:113/2.

136 - الجامع لأحكام القران:270/10

137 - أضواء البيان:225/3

138 - البحر المديد:210/4

139 - البحر المحيط:373/10.

140 - الكشاف: 662/2،الكشف والبيان:160/6،المحرر الوجيز:527/3،تفسير الالوسي:180/11،البحر المحيط:150/6،الجامع لأحكام القران:373/10،روح المعاني:226/15

141 - أسباب التعدد في التحليل النحوي:18

فالعلماء اهتموا بأنواع القراءات الشاذة، وركزوا على تلك التي خالفت العربية ووجهها توجيهاً نحوياً، يمكن الإفادة منها في مجال التفسير، وردوا تلك التي لا وجه لها في العربية وخالفت الرسم والسند، ومن الأمثلة على ذلك، على إنّها قراءة شاذة،ففي قوله تعالى: **(أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى)** (الضحى: 6) قرأ الجمهور" **فَآوَى**" رباعياً، وأبو الأشهب [142] "**فَأَوَى**" ثلاثياً، بمعنى رحم، تقول:أويت لفلان رحمته.[143]قال الزمخشري:(وهو على معنيين،أما من أداة، بمعنى أواه وأما أوى له، إذا رحمه) [144] قال أبن عطية:" **فَآوَى**" (عبر عنه لسببين اللفظي والمعنوي:السبب اللفظي لأجل توافق رؤوس الآيات، أما المعنوي فإنَّه لو كان التعبي"فأواك" اختص الإيواء به، والأمر أوسع من ذلك).[145] وننقل ما قاله الفراء قائلاً: (وقد وقفت على قراءة شاذة أيضاً قرئ في قوله تعالى: **(وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا)** (البقرة: 278) قرأ الربو بكسر الراء وضم الباء، وهذه القراءة أشذ، لأن الاسم المعرب فيها لأنه ليس في كلامهم اسم آخره واو قبلها حركة إلا الربو، وهذا شاذ فإنْ كان أراد أن أصل الواو فيه الهمز جاز).[146] وذكر المفسرون قراءة ابي السمأل من بين جميع القراء" الربو" بكسر الراء، وضم الباء وسكون الواو، فقال ابن جني:شذ هذا الحرف لأمرين،احدهما الخروج من الكسر إلى الضم، والأخر وقوع الواو بعد الضم.

فالقراءة متى صح سندها، ووافقت أحد المصاحف العثمانية -ولو احتمالا- لا يصح ردها، وتفضيل القاعدة النحوية عليها، فإنه لا ينبغي أن يقاس القراءة على شيء! بل الواجب أن يقاس عليه، فهو النص الصحيح الثابت المتواتر. والرواية إذا ثبت عن أئمة القراءة لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير إليها.

قوله تعالى: **(وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ)** (الزمر:67) قاعدة تقديم الحال على عاملها إذا كان ظرفا أو مجروراً فهذه قاعدة غير مقبولة، لكن النحاة أجازوا هذه القاعدة مستدلين بالقراءة الشاذة بتقديم مطويات على عاملها الجار والمجرور واستدلوا بإثبات هذه القاعدة بالقراءة الشاذة: **(وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا)** (الأنعام:139) بنصب (خَالِصَةً) وتقديمها على كلمة ذكورنا، وقال القرطبي: عن ألكسائي (ت:215 ه) والأخفش (ت:315ه) و"خَالِصَةٌ" بالرفع خبر المبتدأ الذي هو"مَا"، وقال الفراء:تأنيثها لتأنيث الأنعام.[147] يقرأ بهاء التأنيث والتنوين وبهاء الكناية والضم فالحجة لمن قرأ بهاء التأنيث أنه رده على معنى ما لأنه للجمع والحجة لمن جعلها هاء كناية أنه ردها على لفظ ما قوله تعالى يوم حصاده يقرأ بفتح الحاء وكسرها فرقاً بين الاسم والمصدر.[148]

وقوله تعالى: **(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)** (البينة:1) بحذف النون من يكن وهذا مثال آخر لا ثبات القاعدة ذلتها، قال العكبري:(فلم يَكُ)الأصلُ(يكُنْ)إلا أنَّ النونَ حُذِفَتْ تخفيفاً لكثرةِ استعمالِ هذِهِ اللفظةِ وإثباتُ النونِ جائزٌ قالَ اللهُ تعالى: **(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)** [149] ولا يجيز سيبويه سقوط النون عند ملاقاة ساكن، وقد أجازه يونس، وهو قليل ومنه قول الشاع:(فإن لم تك المرأة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم).[150] لكنّ للآية قراءة أخرى هي غايتنا، فقد قرئت: **(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ)** بحذف النون. وذلك

---

142 - جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري الخراز الأعمى(ت65هـ). ينظر تهذيب التهذيب:75/2وتهذيب الكمال :47/33ولسان الميزان:7/و مشاهير علماء الامصار:159/1و ميزان الاعتدال:405/1،معرفة القراء الكبار:59/1.

143- ينظر: اللباب في علوم الكتاب:387/20ودراسات لأسلوب القرآن الكريم: قسم98/1/2.

144- الكشاف:772/4.

145- المحرر الوجيز:465/5.

146- ينظر: الحجة في القراءات السبع:82.

147 - الجامع لأحكام القران:95/7

148 - الحجة في القراءات:76/1

149 - إعراب لامية الشنفرى– العكبري:134

150 - شواهد المصنف في شرح التسهيل60/1، والمقتضب 3/ 167، والإنصاف 422

جائز في العربية فمضارع الفعل الناقص"كان" يجوز حذف نونه، إذا كان مجزوماً بالسكون.([151]) قال الطريحي (ت:1085ه) القاعدة النحوية بقوله:وأجاز يونس مع الحركة حذفها ([152]) وقال السيوطي: ويحذف نونها ساكنة جزما والتامة أقل ما لم يوصل بضمير أو ساكن خلافا ليونس يجوز حذف نون كان تخفيفا بشروط أن يكون من مضارع بخلاف الماضي والأمر مجزوما بالسكون بخلاف المرفوع والمنصوب والمجزوم بالحذف وألا توصل بضمير نحو إن يكنه فلن تسلط عليه ولا بساكن نحو **(لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا)** مثال ما اجتمعت فيه الشروط **(وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا)** (مريم:20) **(قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ)**(المدثر:43) (ولا تك في ضيق) (النحل:127) وسواء في ذلك الناقصة كما مثلنا والتامة لكن الحذف فيها أقل نحو: **(وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا)** (النساء:40) قال أبو حيان وحذف هذه النون شاذ في القياس لأنها من نفس الكلمة لكن سوغه كثرة الاستعمال وشبه النون بحروف العلة وإنما لم يجز عند ملاقاة الضمير لأن الضمير يرد الشيء إلى أصله كما رد نون لد إذا أضيفت إليه فقيل لدنه ولا يجوز لده ولا عند الساكن لأنها تحرك حينئذ فيضعف الشبه وأجاز يونس حذفها مع الساكن و وافقه ابن مالك بنحو قوله لم يَكُ الحَقُّ سِوَى أن هَاجَهُ والجمهور قالوا إن ذلك ضرورة وما قاله ابن مالك من أن النون حذفت للتخفيف وثقل اللفظ والثقل بثبوتها قبل الساكن أشد فيكون الحذف حينئذ أولى رده أبو حيان بأن التخفيف ليس هو العلة إنما العلة كثرة الاستعمال مع شبهها بحروف العلة وقد ضعف الشبه كما تقدم فزال أحد جزأيها والعلة المركبة تزول بزوال بعض أجزائها.([153])

وقوله تعالى: **(فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاص)** (ص:3) برفع (حين) على انه اسم لات فأيدت القراءة الأولى قاعدة جواز حذف النون من مضارع كان إذا التقى بساكن بعدة، كما أيدت القراءة الثانية قاعدة حذف خبر لات وإبقاء اسمها وهو عكس القاعدة المشهورة، وذكرها أبو حيان في البحر المحيط: وعن عيسى:ولات حين، بالرفع ([154]) قال القرطبي:"حين "اقتضى ذلك الواو، كما يقتضي الحال إذا جعل ابتداء وخبرا؛ مثل قولك: جاء زيد راكبا؛فإذا جعلته مبتدأ وخبر اقتضى الواو مثل جاءني زيد وهو راكب، فحين ظرف لقوله:"فَنَادَوْا".([155]) "وَلاتَ حِينَ" مفتوحتان كأنهما، قال الطبري: وحكى بعض نحويّي أهل البصرة الرفع مع لات في حين زعم أن بعضهم رفع، ولاتَ حينُ مَناصٍ" فجعله في قوله ليس، كأنه قال:ليس وأضمر الحين.([156]) والتقدير فنادى بعضهم بعضا أن ليس الحين حين فرار وقد يحذف خبرها ويبقى اسمها كقراءة بعضهم ولات حين بالرفع. وهناك قواعد كثيرة استدل عليها ابن جني في كتابه المحتسب تدل اثر القراءات الشاذة في القاعدة النحوية.

وفي قوله تعالى: **(وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)** (البقرة:204) قرأ العشرة بالضم في الياء، والكسر في الهاء مع رفع الدال (وَيُشْهِدُ) مأخوذ من (اشهد) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على المنافق ونصب لفظ الجلالة مفعول به، والمعنى يحلف بالله على صدق ما في قلبه من محبة الإسلام، وورد فيها قراءة شاذة **(وَيُشْهِدُ اللَّهَ)** بالبناء للمعلوم ورفع لفظ الجلالة، وهي قراءة الحسن وابن محيصن.([157]) ومعنى الآية **(وَيُشْهِدُ اللَّهَ)** أي: والله يعلم ما في قلبه في ذلك. قال ابن كثير**(وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ)** قرأ ابن محيصن (وَيُشْهِدُ) بفتح الياء وضم لفظ الجلالة (عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ) ومعناها ان هذا وان اظهر اليكم الحيل،لكن الله يعلم من قلبه القبيح،وقرأ الجمهور بضم الياء ونصب الجلالة (وَيُشْهِدُ اللَّهَ) وقيل معناها انه اذا اظهر للناس الإسلام حلف واشهد الله لهم ان الذي في قلبه فوافق اللسان ([158]) قال القرطبي: (وقرأ ابن محيصن "ويشهد الله على ما في قلبه" بفتح الياء والهاء في "يشهد الله"

---

151 - قواعد اللغة العربية للصيداوي:86

152 - مجمع البحرين:104/4

153 - همع الهوامع في شرح جمع الجوامع:303

154 - البحر المحيط:368/7

155 - الجامع لأحكام القران:146/15

156 - جامع البيان في تأويل القران:144/21

157 - ينظر: مصطلح الإشارات :286/1، ايضاح الرموز:297

158 - تفسير القران العظيم:563/1.

بالرفع، والمعنى يعجبك قوله، والله يعلم منه خلاف ما قال. دليل قوله: **(وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ)** (المنافقون:1) وقراءة ابن عباس:"والله يشهد على ما في قلبه". وقراءة الجماعة أبلغ في الذم، لأنه قوى على نفسه التزام الكلام الحسن، ثم ظهر من باطنه خلافه. وقرأ أبي وابن مسعود:" ويستشهد الله على ما في قلبه "وهي حجة لقراءة الجماعة".([159]) وأشار أبو حيان وقرأ أبو حيوه، وابن محيصن بفتح الياء والهاء ورفع الجلالة، وتفسير الجمهور، أنه يحلف بالله ويشهده أنه صادق وقائل حقاً، وأنه محب في الرسول والإسلام، وقد جاءت الشهادة في معنى القسم في قصة الملاعنة في سورة النور، قيل: ويكون اسم الله انتصب بسقوط حرف الجر، والتقدير: ويقسم بالله على ما في قلبه، وهذا سهو؛ لأن الذي يكون يقسم به هو الثلاثي لا الرباعي، تقول: أشهد بالله لأفعلن، ولا تقول: أشهد بالله.([160]) في القراءة الشاذة الضمير يعود على الله فهو الشاهد على كذبه حلف به وادعاه، فالقراءتين اختلفا معناهما اختلافا يمنع اجتماعهما في شيء وهما يجتمعان من وجه أخر لا يقتضي التضاد.([161])

نتائج البحث

1. ان علماء التفسير يعتمدون جميع ادوات المفسر لكي يصلوا الى المراد من كلام الله سبحانه وتعالى، وكذلك تبين ن القراءات بجميع انواعها المتواترة والشاذة كلها تنصب في تفسير القران.
2. وكذلك ان بعض القراءات الشاذة والتي فقدت احد شروط صحة القراءة (السند أو العربية أو الرسم) يمكن الإفادة منها لتوضح المسائل الفقهية.
3. تبين ان القراءة الشاذة لا تقل اهمية عن القراءة المتواترة لأنها اضافت معاني أخرى لفهم النص القرآني.
4. ان القراءات الشاذة ليست كلها مردودة بل بعض ائمة القراءات قرا بها وعدت شاذة لعدم تواتر السند.
5. اكثر المفسرين استعان بالقراءة الشاذة لبيان المدلول اللغوي لفهم النص.
6. ان للمفسرين ترجيحات للقراءات الشاذة على أخرى شاذة.
7. أن القراءة القرآنية أصل وأساس للتقعيد النحوي وبها يحكم على القاعدة النحوية وليس العكس.

[159] - الجامع لإحكام القران:15/3
[160] - البحر المحيط:122/2.
[161] - ينظر: معاني القران للزجاج:277/1،تأويل القران:234/4، الدر المصون:349/2.

المصادر

الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين عبد الرحمن السيوطي دار الفكر- لبنان- 1416هـ- 1996م ط 1) تحقيق: سعيد المندوب

أحكام القرآن:أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى:370هـ) المحقق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان ط (1) 1415هـ/1994م.

أصول البحث الأدبي ومصادره:مناهج جامعة المدينة العالمية: ماجستير: جامعة المدينة العالمية.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد بن المختار الشنقيطي، دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت- 1415هـ - 1995م.

إعراب لامية الشفري:أبو البقاء العكبري،المكتب الإسلامي– بيروت ط (1) 1984م،تحقيق محمد اديب عبد الواحد حمران.

الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين:أبي البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، دار الفكر – دمشق.

ايضاح الرموز ومفتاح الكنوز:محمد خليل القباقبي، تحقيق احمد شكري، دار عمان ط (1) 1424ه.

بحر العلوم:أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي دار النشر: دار الفكر– بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي.

البحر المديد:أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الإدريسي الشاذلي الفاسي أبو العباس، دار النشر، دار الكتب العلمية - بيروت، ط (2)، 2002 م - 1423 هـ.

البرهان في علوم القرآن: بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: 794هـ) ت: محمد أبو الفضل إبراهيم ط (1)، 1376 هـ- 1957 م: دار إحياء الكتب العربية عيسى ألبابي الحلبي وشركائه.

البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: محمد بن يعقوب الفيروز أبادي دار النشر، جمعية إحياء التراث الإسلامي- الكويت- 1407 ط (1) تحقيق: محمد المصري.

تاريخ القُرْآن: محمد طاهر الكردي، ط(1) مطبعة الفتح،جدة 1365-1946.

تأويلات أهل السنة:أبي منصور الماتريدي (ت 333هـ) تحقيق، فاطمة يوسف اللخمي، مؤسسة الرسالة، ط (1)،1425هـ- 2004م

التحرير والتنوي:الشيخ محمد الطاهر بن عاشور: دار سحنون للنشر والتوزيع- تونس- 1997 م.

تفسير البحر المحيط:محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الكتب العلمية- لبنان/ بيروت- 1422 هـ- 2001 م، ط (1) ت: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض.

أنوار التنزيل وأسرار التأويل: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر– بيروت

تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت:774 هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة: دار طيبة للنشر والتوزيع 1420هـ، ط (2)- 1999 م.

تفسير اللباب: ابن عادل أبو حفص عمر بن علي بن عاد الدمشقي (ت880هـ) تحقيق عادل احمد– علي محمد عوض، دار الكتب العلمية بيروت.

جامع البيان في تأويل القران:محمد ابن جرير الطبري (ت310هـ) تحقيق احمد محمد شاكر،مؤسسة الرسالة ط (1)1420-200.

جامع الصحيح المختصر:محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي الناشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت ط (3)، 1407- 1987 تحقيق: د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق.

الجامع لأحكام القرآن:أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:671ه) المحقق: هشام سمير البخاري الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية: 1423 هـ/2003 م.
جمهرة اللغة: ابن دريد– تحقيق مزي بعلبكي،دار العلم للملايين ط (1)1987م.
الحجة في القراءات السبع:الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار الشروق- بيروت الطبعة الرابعة، 1401 تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم.
الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:السمين الحلبي،تحقيق د. احمد الخراط، دار العلم ط(1) 1407ه.
دراسات لأسلوب القران الكريم:محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث القاهرة،1985
روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:الألوسي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
زاد المسير في علوم التفسير:عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي ط (4) 1407ه.
سنن أبو داود:الحافظ أبي داوود سليمان بن الاشعث السجستاني (ت275هـ) تحقيق وتعليق محمد اللحام،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
السنن الكبرى:أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي، مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد، ط (1)1344ه.
العين: الفراهيدي، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار مكتبة الهلال.
فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت- لبنان ط (2.)
فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير: الشوكاني،عالم الكتب،
القراءات المتواترة وأثرها في الرسم القرآني والأحكام الشرعية:محمد حبش:دار الفكر- دمشق ط (1)، 1419 هـ - 1999 م.
القراءات وأثرها في التفسير والأحكام: د. محمد بن عمر بازمول –دار الهجرة ط (1) 1417ه.
الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل:أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي: دار إحياء التراث العربي – بيروت تحقيق، عبد الرزاق المهدي
مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية:ابن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن ابن قاسم،الرئاسة العامة لشؤون الحرمين.
المحتسب في تبيين وجوه القراءات والإيضاح عنها:ابن جني،تحقيق علي النجدي،وعبد الحليم النجار وعبد الفتاح شلبي، دار سيزكين ط(2) 1413ه.
المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية (ت) دار الكتب العلمية لبنان 1413هـ-1993 ط (1) تحقيق عبد السلام هارون.
المستدرك على الصحيحين:محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم النيسابوري: دار الكتب العلمية- بيروت، ط (1)1411- 1990 تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
المستشرقون وترجمة القرآن الكريم محمد صالح البنداق، دار الآفاق الجديدة، ط2، بيروت 1403هـ - 1983م.
المصنف في الأحاديث والآثار:أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي (ت235 هـ) مكتبة الرشد - الرياض، ط (1)، 1409 تحقيق: كمال يوسف الحوت
معاني القران:الفراء، تحقيق احمد نجاتي و محمد النجار، دار السرور.
المعجم الأوسط:أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني: دار الحرمين- القاهرة، 1415 تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني
المعجم الكبير:الطبراني (ت:360ه) حققه وخرج أحاديثه حمدي عبد المجيد السلفي.

معرفة القراء الكبار على الطبقات والأمصار:الذهبي، تحقيق د. بشار عواد، ومؤسسة الرسالة ط (2)1408ه.
مفاتيح الغيب:الرازي، دار الكتب العلمية ط (1) 1411ه.
مناهل العرفان في علوم القرآن:محمد عبد العظيم الزر قاني: دار الفكر- بيروت، ط (1)، 1996 تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
منجد المقرئين ومرشد الطالبين:ابن الجوزي، تحقيق علي بن محمد العمران،دار عالم الفوائد ط (1)
موطأ الإمام مالك: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي: دار إحياء التراث العربي- مصر تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
النشر في القراءات العشر:ابن الجزري، دار الكتب العلمية –بيروت لبنان.
النكت والعيون: الماوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ت: عبد المقصود بن عبد الرحيم.